شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة معهد الثقافة والدراسات الشرقية بجامعة طوكيو

مخطوطة

النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية

المؤلف

نصر بن يحيى بن سعيد (المتطبب المهتدي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

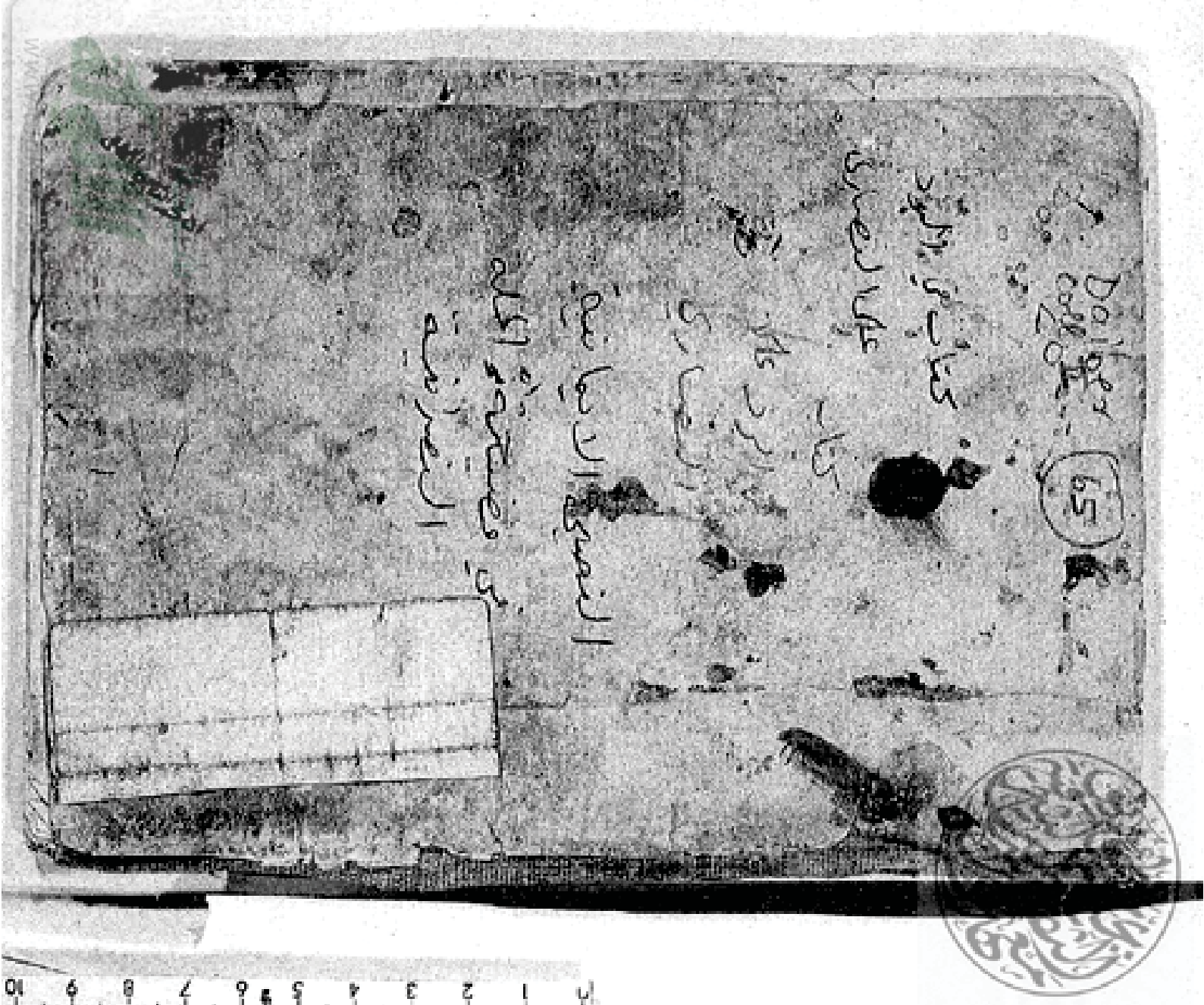

SZ 145

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمد خير الأنام وأفضل الصلاة وأشرف التسليم على سيدنا محمد خير نبي أرسله إلى الخلق كافة بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وعلى آله وأصحابه الطاهرين رضوان الله عليهم أجمعين الحمد لله الذي فضل نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام على سائر الأنبياء وجعل أمته خير الأمم وأكرمها عند الله تعالى وأعظمها وشرفها بما خصه به من الخصائص الجليلة والمزايا الجميلة التي لا يشرع بعده ولا يأتي بعده نبي ولا رسول ولا يزاد في الدين ولا ينقص منه ولا يبدل ولا يغير فحفظ الله تعالى شريعته المطهرة من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان وأقام لها أنصارا يذبون عنها ويدافعون عن حياضها ويبينون للناس ما نزل إليهم من ربهم ويردون على أهل الزيغ والضلال والبدع والأهواء المضلة ويكشفون شبههم ويبطلون حججهم ويقيمون الحجة على المعاندين والمكابرين وأهل الجحود والعناد والصلاة والسلام على من أرسله الله تعالى رحمة للعالمين وحجة على الخلق أجمعين وأيده بالمعجزات الباهرات والآيات الظاهرات والبراهين القاطعات والحجج الساطعات وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا مهجهم وأموالهم في نصرة دين الله تعالى وإعلاء كلمته وإظهار شريعته وإقامة ملته وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد فإن الله تعالى لما أكرم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالرسالة العامة والنبوة الخاتمة وأنزل عليه القرآن العظيم والذكر الحكيم وأيده بالمعجزات الباهرات والآيات الظاهرات والبراهين القاطعات والحجج الساطعات وأظهر على يديه من الخوارق والآيات ما يشهد له بالنبوة والرسالة ويدل على صدقه فيما جاء به عن ربه من الأحكام والشرائع والأخبار والمغيبات وأمره بالدعوة إلى الله تعالى وإلى توحيده وعبادته وحده لا شريك له وأن يدعو الناس كافة إلى الإسلام ويبلغ رسالة ربه إلى الأنام وأن يجاهد في الله حق جهاده ويقاتل أعداءه حتى يدخلوا في دين الله أفواجا ويعبدوا ربهم وحده لا شريك له ويتبعوا ما جاء به من الهدى ودين الحق وأن يبين للناس ما نزل إليهم من ربهم ويكشف لهم عن حقائق الأمور ويوضح لهم ما أشكل عليهم من أمر دينهم ويحذرهم من البدع والمحدثات والأهواء المضلة والشبه الباطلة والأقوال الزائفة والآراء الفاسدة التي تخالف ما جاء به من الشريعة الغراء التي نسخت الملل والشرائع وهيمنت على الكتب السماوية وأحكمت أصول الدين وفروعه وأكملت للناس دينهم وأتمت عليهم نعمته ورضيت لهم الإسلام دينا فلا يقبل من أحد دينا سواه ولا يرضى من أحد إلا أن يدين بشريعته التي جاء بها عن الله تعالى ويتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو

في الآخرة من الخاسرين وأقر بأنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وهو على كل شيء وكيل وهو الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الذي لا إله إلا هو علت الله عن السلام هو المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله تعالى عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ألا له الخلق والأمر ألا له الدين والحكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ولا نتخذ مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه ونبيه الذي اختصه بالرسالة العامة وخصه بالنبوة الخاتمة وأيده بالمعجزات الباهرات والآيات الظاهرات والبراهين القاطعات والحجج الساطعات وأظهر على يديه من الخوارق والآيات ما يشهد له بالنبوة والرسالة ويدل على صدقه فيما جاء به عن ربه من الأحكام والشرائع والأخبار والمغيبات وأمره بالدعوة إلى الله تعالى وإلى توحيده وعبادته وحده لا شريك له وأن يدعو الناس كافة إلى الإسلام ويبلغ رسالة ربه إلى الأنام وأن يجاهد في الله حق جهاده ويقاتل أعداءه حتى يدخلوا في دين الله أفواجا ويعبدوا ربهم وحده لا شريك له ويتبعوا ما جاء به من الهدى ودين الحق وأن يبين للناس ما نزل إليهم من ربهم ويكشف لهم عن حقائق الأمور ويوضح لهم ما أشكل عليهم من أمر دينهم ويحذرهم من البدع والمحدثات والأهواء المضلة والشبه الباطلة والأقوال الزائفة والآراء الفاسدة التي تخالف ما جاء به من الشريعة الغراء التي نسخت الملل والشرائع وهيمنت على الكتب السماوية وأحكمت أصول الدين وفروعه وأكملت للناس دينهم وأتمت عليهم نعمته ورضيت لهم الإسلام دينا فلا يقبل من أحد دينا سواه ولا يرضى من أحد إلا أن يدين بشريعته التي جاء بها عن الله تعالى ويتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو

ويزعم فيقولون ان الاب الازلي هو الجوهر الذي هو الله والصورة والفضيلة للسيد المسيح التي تكون بها الفضيل ليس هو الجوهر الصريح ولا الحقيقة الخربة بجسده مريم بجسده كما صار كثيرا لجسدانى وركب في ذرية الجسد تتساوى بالعقل والمعرفة والعلم كما تساوى الناسى وانه صار انسانا بالقصد الجسد الذين هما من جوهر الناسوت والهما جوهر اللاهوت كمثل ابيه لم يزل وهو ثابت الى الان مثل ابراهيم وداود وعليهما السلام وهو شخص واحد لم يزد واحدا وطبيعتان وكل واحد من الطبيعتين مشيئة كما سلف قوله بالوهية مشيئة الاب والروح وله بناسوته مشيئة ابراهيم وداود وقالوا ان مريم ولدت الجسد الذي هو جوهر يجمع الاقنوم والناسوت وقالوا ان الله لم يمت وان الذي ولدت مريم مات بجوهر ناسوته وله مشيئة الاقنوم والناسوت وهو شخص واحد لا نقول شخصين بل لا يلزمنا القول بأربع اقانيم فاقوا من القول ايضا مثل ما قالت به اليعقوبية في ولادة مريم الله عز وجل وتنزه عما يقول المبطلون وقالوا ان المسيح هو هم اثبت كاقة النصارى انه واقع على الاقنوم والناسوت بمشيئة بيت وان الله لم يمت كيف يكون بيت لم يمت وقام قائمة في حال واحد وهذا بين المتناقضين الا ان يعتقوا فيه من الطبائع فهذا مجمل قولهم وخلاصته [illegible] اما من قال ان الاقانيم ذوات والهية متغايرة معقولة لا ترد ولا يبطل بقول من قال بازيد من قديم واحد ولا يجوز ان يكون الهتا ثلاثة متساوية في العلم والقدرة والحكمة او بناصفي فيقدم بعضهم او يعجز على بعض لان يقدر على الاخر فان تساووا وكان عاجزا وعلى الاخر فضلا غير قطع اليه ومن بعض صفاتهم لا يجوز ان يكون في الالوهية فضلا عن القدرة لا سيما في وجوده وان تفاضلوا كان المفضول ناقصا ولا يجوز ان يحال النقص على الالوهية وقولهم في تشبيه اقانيمهم ان الابن من جوهر الاب اذ كان الاب والابن فاشبه

من جوهرين هذا قول صحيح فيما انفصل احدهما عن الاخر لا يجوز ان يقال انفصل منفصل فلا فرق بين الاب والابن فلم كان الاب مولدا للابن فالاولى ان يكون الابن مولدا للاب وان قالوا انفصل منفصلا بشتى التركيب كجزء واحد منها ولم يأت ذلك ولا يلزمنا نحن مثل ذلك لانا لا نقول ان الباري سبحانه وتعالى من جنس شيء اخر فيقتضي ان انفصل عز ذلك الشيء كما ذكروا وانما نقول ان يقول عن الاب ذات فيأتي بما شاء قوله ضيا الشمس عن الشمس لا يكون منقطعا عنها بزمان جاز ان يقول العالم يكون مولدا عن الاب على جهة الجدة وقد ثبت قدم العالم والاستغناء عن قولنا بحدوث العالم بما قالوا في تشبيه ابنهم الذي بزعمهم انفصل العالم وليس بمجموع الاقنوم من الجوهر بجوهر به وتمام قولهم ان الاقانيم جواهر صفات قائمة بانفسها وانما قالوا الاقانيم ذوات صفات لان لها من يوصف وفي ذلك قدم اربعة واما قولهم في الاقانيم فهو من جنس المذاهب التي ذكرناها وان قولهم ليس قائما على جوهر محض من مذاهبهم كما ذكر النصارى في قولهم بالاقانيم اليعقوبية اذا قالوا ان المسيح جوهر من جوهرين واقنوم من اقنومين لا يجوز ان يقولوا ان احدهما ابطل الاخر واخرجه عما كان عليه عند الاتحاد وكان واحد منهما بحال لم يتغير ولم يبطل الاخر فاذا قالوا ان كل واحد منهما لم يتغير لانه كان عليه فخروجهم من قولهم الى قول النسطوري في انهما باقيين على حالتهما جوهرين واقنومين بعد الاتحاد واذا قالوا احدهما قد غير الاخر وابطله كانوا قد اقروا ببطلان الالهة ولزمهم ان يقولوا المسيح اقنوما لا الها ولا غير اله او كان جوهرا قد غلب عليه الجوهر الاخر والغالب هو الاله والمغلوب هو المسيح على ما كان عليه ناسوت غيره من الناس وان قالوا ان اللاهوت ابطل الناسوت كان الالهة ابطل قولهم فان يكون عيسى مثل ناسوت غيره في الجسمية والهيئة واذ قالوا الناسوت ابطل اللاهوت لزمهم ان يكون اللاهوت ابطل وليس بطل هذا جاز ان يبطل الحدث وتبقى القديم في قولهم ان المسيح جوهران واقنومان لا يقولون ان الجوهرين قد تما او الجزءان احدهما قديم والاخر محدث فاذا كانا قديمين لم يتفرقا يوما واحدا وهو ناسوت المسيح واذا كانا محدثين كانوا

ف قالوا بحدوث الابن الاول وعبد واما ليس بالهلانهم يعبدون المسيح وان قالوا احدها
قديم والاخر محدث كانوا في عبد والقديم والحدوث لانهم يعبدون المسيح وعند هم الجوهر
الجوهر القديم والحدوث وقولهم ان الابن الذي يعبد دون الاب يعني معنى الحياة والناطقة
لا يتم الامع كون الاب والابن ذاتين غيرين وقد تقدم الكلام عليهم اذ قالوا باثبات الثلاثة
وعليهم شاهد من انفسهم لا يمكنهم دفعه ان شريعتهم اباحتهم اتى الفجار وسبي البغايا
والمخاوذ والاستعانة والاستظهار في دينهم واهل العلم منهم بغزة المدعى قسطنطينوس
عندهم من افاضل علمائهم قسطنطينه تاجروم لاجل عمل الانجيل وكانوا ثلاثة
وثلاثين مثل نفر يعلى انهم اربعة اناجيل اتوا وانما المسيح نفسه منهم بهارون
الذين وفوا الذين لا يتخلف جاحدهم عند اختلافهم في الثلاثة اناجيل واجتمعهم فرقة الا
على هذا السنن الذي ابنيه في صورة تسبيحهم وهو صدقوا نؤمن بالله الاب مالك كل شيء صانع
ما يرى وما لا يرى وبالرب الواحد يسوع المسيح بن الله يكتفي الذي بها وليس بمصنوع الى
حق عن الحق من جوهر به الذي به خلقت العوالم وخلق كل شيء ما علمنا منه
الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس ومريم البتول واتخذ
ودار من مريم البتول وتالم وصلب ايام بنطيوس وسلاوس ودفن وقام في اليوم
الثالث كما هو مكتوب وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد ان يجيء
ثانية اخرى للقضاء بين الاحياء والاموات ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج
من ابيه روح بهجته ومجده واحدة لعفو الخطايا وبجماعة واحدة قديسة
جاثليقية وقيامة ابدانا والحياة الابدية الى الابد الابدين . فهذا اعتقاد جميع فرق
النصارى ولا يختلفون في شيء منه البتة وكلهم متفقون على هذا الايمان ويعترفون
به جميع والحمد لله قد علمتم يقينا ان الرب المسيح الذي صفته ما تقدم شرحه
انه الاله الحق نزل من السماء وتجسد من روح القدس وصار انسانا وجبل به وولد
من مريم البتول وتالم وصلب فانظروا الى ما في هذا الاعتقاد من التناقض

وكم جمع من انواع الكفر والضلالات قولهم نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء صانع ما يرى
وما لا يرى فقد اثبتوا الابن الذي يعبدون بالمسيح وكما مصنوعا لان شيئا من الاشياء
غير مملوك ولا يخلو ان يكون ما يرى وما لا يرى فهو مصنوع ثم نقضوا ذلك بقولهم وبالرب
الواحد يسوع المسيح بكر كل خلق الذي ولد من ابيه قبل العوالم بيانه انه لا يعقل الا ان
تقدمه زمان ثم قالوا وليس بمصنوع الحق من اله حق فجعل ان اقنوم ابن من اقنوم
اذ يقولوا مولود وهو في معنى مصنوع ليس بمصنوع ثم قالوا بيده اتقنت العوالم وخلق
كل شيء فهذا يلزم ان يكون مثلا للاب لانهم قالوا ان الاب صانع ما يرى وما لا يرى قالوا
في الابن خالق كل شيء وهو من جوهر ابيه فهذا يوجب التماثل من قبل الجواهر والافعال
ومع التماثل وعدم الانفصال فالذي يوجب كون هذا ابا وهذا ابنا فهل يستحسن
هذا عاقل ان يثبت على اعتقاد مثل هذه الاباطيل والخرافات والتناقضات ونسبح
من هذا قدر عقولهم وعلومهم واعتقاداتهم ومذاهبهم . الطريق الذي خلصني من
هذا اعتقاد ربانا تارة يقولون ان مريم ولدت المسيح وهو الجامع للاهوت والناسوت
ويقولون انه مات وقبل وقته الولادة والموت وسائر الافعال التي ذكروها للمسيح
انما فعلت بالمسيح الاعلى فكيف يسع الذي يعتقد عبادة مولود من والدة بشرية
قد مات وانه العلل والافات فان قلتم ان المقتول هو الله عز وجل فريتم
على قولكم وكذبتم الله وان قلتم وليت انما قتل المقتول الذي هو ناسوت فقد
ذلك ابطل شريعتكم فاختاروا اي القولين شئتم فان فيه نقض
دينكم وفيه بطلان ما تعتقدون والعقول اذا نزهوها عقلهم عن عبادة اله ولدته امرأة
بشرية اسيرة ثم مكث على وجه الارض ثلاثين سنة يجري عليه الاضداد كالاذى
من عداه وتربيه وجوع وعطش وخوف ونعم وتيقظ وما يمكن ان يدعوا
انه كان منه في حال من تلك الاحوال من جهة اللاهوتية شيء دافع عنه
من احوال الادميين كلها في حاجتهم وفقرهم ومسكنتهم ولحمتهم ثم انه اقوت

بعد هذه المدة الطويلة ما احدثه من امر الله تعالى وتعالى من الايات الباهرة
والحجة بقدرة الله تعالى وقد رفع نبيه من الانبياء مثلها بل ما هو اعلى منها
وكانت مدته في ذلك اقل من ثلاثين سنة ثم انقضى امرهم كما تصفون انه انقضى
وتنسبونه اليه من حسن وخرب وقذف وتغلب سوف تورد ذلك في موضعه انشاء
الله تعالى كما حكى في الاناجيل فهل تقبل العقول ما يقولون ان الحواريين عاد منه ما يقولون
فاذا علمت ان ذلك محال فاعلم ان القياس لا يحتمل ذلك لما شرحناه في معنى الاتيان
والاتي بالتواطئين تدفع بجملتها الاصوتية بوصف الروح فيه وقد نحتجه
انه على ما تصفون خلاص الخلق وفرضا به العقدة بين العباد في اليوم الذي يجتمع
فيه الاولون والآخرون لحساب وقد رأيتم ان قوما تراضوا التوابت فيما صلحكم
فحنت ايديهم فهل لنا ان من الخروج الصانع والخلق والمتنزع الى انه قد في ازالة
ما حل بهم مثل ما حكيتموه في الاناجيل انه قد وجد في قصص التوراة
انه نال جماعة كثيرة بطرد ذكرهم من الجور والخراب والقتل والاسر والنشر
بالمناشير والطحن وتقطيع الاعضاء من المفاصل ما فعل باشوع واولاده السبعة
عالم يسمع احد بمثله ونال خلقا من تلاميذه ايضا من اعظم ما كان الاولون
الجاورون سوءهم اياه من الرجوع عن اديانهم الى الكفر الذي كان اوليك عليه ولم
خلوا من الموت وقد كان بكلام الرب والاستاد وما اظنك واقفا على حال من تلك
الاحوال جزعا لاهلها او هم بعض الادميين ولا سألوا ان يخفف عنهم ما كانوا
فيه من العذاب ثم انكم تحدثون ان الطيب من المعادن والنبات وتحفظونه
كتعظيم المسيح وتضعونه في قبلتكم على منبر عالي وقد نبه النبي بالناصرة
وفي خدمته جماعة من الكهنة قد كشفوا رؤسهم ولبسوا الطيلسان وشدوا وسطهم
بالزنار وهم البخور وشمع المشعول وهم يهللون بأعلى اصواتهم ويتقادون
الجماعة على تلك الحال ايضا يقبلون الارض بين يديه

ويستلمونه ثم انكم تحدثون ان القبور من العارف وغيرها وتحملونها الى بيوتكم وبيوت
عبادتكم وتضعونها في حفظ وتغيب عن الاكرام والاعزاز والاحترام وما رأينا
اعجب من حال من يقف قدام ما فعله الايادي ويسأله حوائجه ويحتاج امور
ومع هذا يجحدون بأنكم عباد الاوثان والاصنام ثم انكم على اختلاف اعتقادكم
تقربون في كل يوم احد وفي كل عيد بقربان تحدثون من دقيق الحنطة وتخبزونه
بالماء والزيت وتحبزونه ويكون الصانع له مكشوف الرأس مشدود الوسط بالزنار
ويتلو عليه شيئا من مزامير داود عليه السلام وتحتزون شيئا من الخمر وشيئا
من ذلك الخبز وتضعونه في بيت من البيعة تسمونه المذبح وهو عندكم بمنزلة
بيت المقدس لا يعلم الا الكهنة منكم لاغيرهم ورؤسهم مكشوفة فتضعون عليه كذلك
في ذلك البيت الصور والصلبان والاناجيل ثم تقف جماعة من الكهنة بالبخور وشمع المشعول
يتبعونه بارفع صوت ثم يقفون على الشعب ويخبرون ان الخبز لحم المسيح والخمر دمه
تحلف منه ولم يبق من فرجه بريم فصل تناقض كلامهم ودعاويهم
واضلالاتهم قالوا ان الاتحاد لم يكن على سبيل ممازجة ولا مماسكة كما تحاد نفس الخمر
في الشمع وصورة الوجه في المرآة يقال لهم ليس الاتحاد في الجملة فان قالوا نعم وجوب
ثبت معناها والدليل بها في نفس المسيح فيقال قد ثبت في نفسه وفي نفس الانبياء
وغير الانبياء من الاب والابن وروح القدس فيجب ان تكون الاقانيم الثلاثة
متحدة بالمسيح والانبياء وبغيرهم ثم كيف يقع من جميع الاقطار الا توجه من
اختراع الاجسام من اجل انه علم الجملة فان المعرفة بخترع الاجسام لا يقتضي اختراع
الاجسام وان قالوا معنى اتحاد الكلمة بجوهره تحل بشيء مخصوص لجملة شيئا
لم يجدوا ان يقولوا ان المسيح علم ما علمه الله عز وجل جميعا وعلم بعض ما علمه
غيره من الانبياء قد علم بعض ما علمه وان قالوا علم جميع ما علمه الله فالواجب

الذي بيده الآن به على خلاف قولهم هذا لانه يكون ان المسيح مثالث ثلاثة الهية فعال
هذا لا تعرفه الملايكة ولا الابن وانما يعرفه الاب وهذا يحكم بان الابن لا يعلم جميع ما
يعلمه الاب بل ان العلم بالاشياء لا يسمى افعالا الهية واما من قال انه مصنع الاتحاد
ان ظهرة الالهة بالتدبير على يديه واظهار المعجزات عليه فيلزمهم ان لا تكون المعجزات
من فعله وهو باطل وذلك يلزمهم ان تكون الالهة قد تحيرت بظهور المعجزات
عليه اذ كانت المعجزات انما هي دلالة على الالهة ظاهرة على يديهم ولا يليق هذا بما في التسبيحة
من ان الاب بحسب وصار انسانا وحبل به وولد وقتل وصلب ودفن عن يمين
ابيه واما الشبه التي وقعت لقوم منهم في قولهم ان المسيح فعل افعالا الهية وافعالا
انسانية فلذلك قلنا ان الجوهر الالهي بسيط والجواب ان الافعال الالهية
ظاهرة عليه ولم يكن فاعلا لها كما ظهرت على انبياء عليهم السلام والفاعل لها هو الله عز وجل
دونهم وانما نسبت اليهم لظهورها على ايديهم وقيل ان عيسى قال لهم وقت الصعود وكما
ارسلني ابي وانا اليكم فكذلك ما ظهر على يد المسيح ويجوز ان المسيح عليه السلام انه
قال انا بما بي واجب وقالوا هذا من الحجة على الاتحاد وليس كذلك فقد قال يوحنا في
الاصحاح الرابع عشر من انجيله ان المسيح رفع الى الله في ثلاثين وقال يا ايها الاب
القدوس احفظهم باسمك الذي اعطيتني ليكونوا هم بيتا واحدا كما اني وانت ايها الاب سلم
فانا بهم وانت بي وصلى انك انت بي كما اني بهم فلا بيدك وانك ارسلتني الى الخلق
لاعرفهم اليك وكذلك ارسلتهم الى عبادتك ولم يكن كما قالوا كان معناه على
قولهم ان الله بالمسيح لعنهم قوامه به وهذا كفر لان قوام كل شيء بالله ويوجب
التناقض والانتزاع وهو ان يكون المسيح والمسيح والله وان تكون تلاميذ
متحدون فيه وهو متحد فيهم وهذا هو ظاهر الكفر وحكوا
عن المسيح انه قال لا يصعد الى السماء الا من نزل من السماء وهذا

الكلام

ان يكون غلبوا اعداءهم اعظم واهول من هذه وكيف يخفى جدا مثل هذه الآية على امثالهم بل
على بلادتهم فضلا عن الزيادة والانجاب فان جاز على مثلهم هذا الغلط فلعل يوحنا
ايضا قد اسقط وغلط وغاب مثل عينيهم فضاعت الاعوام وسقطت سنون ونيف
فرايض وان يوحنا ذكر ما لا يقبله هؤلاء الثلاثة ولا صدقوا به فتخرجوا من ذكره فيكون
هذا اضافيه ومن ذلك ان يوحنا ذكر ان المسيح قام وغسل اقدام تلاميذه ومسحها
بمنديل كان مشدودا بوسطه وامرهم بان يفعلوا به في التواضع والبر ولم يذكر هؤلاء
الثلاثة وشل هذا لو كان في مثل المسيح بمعجزة جاءت حواريه لا يكتفي بها
ولا يقتصر عليها دون آخر بل يتباهى به الناس ويجعلونه شاهد الغائب لانه سنه
وامره في التواضع فقد ضيعوا ذكرها ولم يضع عنهم الخبر فيكون طعنا في يوحنا
ومنها ان يوحنا التلميذ ذكر في الاصحاح الاول ان المسيح لما دعا المعمدان في من كان
يأتيه من بني اسرائيل لاتباعه عليه فلما وقع بصره على المسيح قال هذا هو حمل الله
حمل خطايا العالم وهو الذي قلت انه يأتي بعدي فانه اقوى مني واني لا استحق ان
احل بعقب حذائه وهو الذي في يده المرقد يعني مروحة تنقي الحنطة في اهوائه ويعرف
الاتبان بان النار لا تطفى وهو الذي قلت انه متقدم علي وخالقي في ذلك صاحباه
متى ولوقا فاما مارقوس فانه لم يذكر ذلك البتة واما متى فقال في انجيله انه لما جاء يحيى
بن زكريا عين رأى المسيح قال انا محتاج الى ان اتبعك على يديك وحالت قدمي
لذلك وقال يحيى بن زكريا ايضا ان الذي يجيء بعدي اقوى مني والمسيح لم يجيء بعده باحد
فالذي عنى بذلك غير المسيح بالضرورة اذ المسيح لم يأت بعده ذلك ارسل الى المسيح
جماعة من تلاميذه وقالوا له الذي يجيء ويتوفى عليك فهذا خلاف ما قاله يوحنا وايضا كان
اللغوة ذكر ذلك وهي اعظم اللغة اولى الحجة فاي امر من ان يكون النزاع هو اكثر واعم
منه وفي كلام يحيى بن سعيد ما ان المسيح يجيء الاتيان بالنار بمعنى الغار
وهو خلاف ما يعتقده النصارى من ان الخشبة التي نقعت بحيث

ومن

ومنها ان اكثر ما قال في المسيح انه اقوى مني فهذا يقتضي مثل يحيى من الناس الصالحين العالمين
ومن ذلك ان الانجيل ينسب يوسف النجار الذي كان خطيبا لمريم فقال متى ان يوسف بن يعقوب
بن ماثان وقال لوقا ان المسيح كان يظن انه ابن يوسف بن هالي بن متث وهذا خلاف
بين وخلف ظاهر ثم قول لوقا ان المسيح كان يظن انه ابن يوسف شك منه وضع بشبهة ان
ينسب المسيح الى ما يظن به الى انه ولد من اب ولا يرفع قدره عن ذلك ولو ذكر ذلك في انجيله
التي ذكرها كلها واحد منهم واختلافهم وتناقضهم لطال وقد رفع الله عنهم واعفاهم واستخلص
الله قوما علم منهم انهم يعظمون مثل هذا ويعرفون ويقولون ويعتقدون ويحتجون به وهو الذي
في خلقه على ما ولد عيسى انه الذي لا ابا له ولا يجيء وصار مجيئا والذي لا يجيء صار يجيء ساداه
لا يجيء صار يجيء وصار الخالق مخلوقا ومن لم يقل والده الله فهو قائل من ولادة الله فهذا
والاصل مرسى عنكم وعن منا البشرى التي بها جبريل على بابث في انفسكم لما جاء
بشرها وقال السلام عليك ايتها الممتلئة نعما ياسلي ايتها المباركة في النساء فلما رأته
ولم تعرفه منه فقال لها لا ترهبي يا مريم فقد فزت بنعمة بكثرة منها انك تحبلين وتلدين
ابنا تسميه اليسوع ويكون كبيرا يسمى ابن العلي ويعطيه الرب كرسي ابيه داود ويوسف
مخاطبا ايا يعقوب للامر قالت مريم انى يكون هذا ولم يمسسني بشر قال لها روح القدس
ان روح القدس يأتيك وقوة العلي تحلك من اجل ذلك يكون الولد الذي يولد منك قديسا
ويسمى ابن الله العلي فلما رأى الملك قال لها ان الذي تحبلين هو الذي تلدين وهو رب كما
سميتيه بل ان الشك في ذلك بان قال ان الله يعطيه كرسي ابيه داود ويصطفيه
ويكرمه وان داود رأى وانه يسمى ابن الله ومال قال ايضا انه يتوفى عليها الارض وانا
جعل له الملك على بني اسرائيل فقط وقد علم ان من بني اسرائيل من انكر ان يكون عيسى
ذكم اقراركم جميعا انكم اتيتموه بالخبر وقتلتم المسيح ابو ابيكم والنبوة الحكم في غير
مواضع من الانجيل ثم يسميه انه يعقوب وغير خصوصا قالوا في المسيح
وان لم يختص في هذا الاسم بالجمهور ان يجري في هذه الشبهة فجرى لجماعة الذين

اختصهما من الابناء والابرار وسنا الملك اعاه الى ان اباه داود حمل الله من جنبه
بالجهة التي قالها حتى الملة الشيخ الابجيل لستم انتم تتكلمون بل روح ابيكم هو الذي
الروح يحرك القوم ليجبن تتكلم فيهم وقال الملك ايضا في بشارة تمريم بالمسيح ان
يكون ملكا على آل يعقوب فحصل ليعقوب بالملكية عليهم دون غيرهم من الناس ولم
يقل يكون له ابناء وبنين ومعنى قول جبرايل ويناصك مثل قول الله عز وجل لموسى ولهرون من
الابناء الذين حكم وقوله تعالى ليوسع بن نون اني اكون معك كما كنت مع موسى عبدي ومنه
النداء الذي اسمعه الله يحيى بن زكريا من السماء في المسيح وشهادة يحيى له فان متى قال في
انجيله ان المسيح لما خرج من الاردن وقفت له السماء ونظر يحيى الروح القدس ينزل
على المسيح كهيأة حمامة وسمع نداء من هذا هو ابني الحبيب الذي اصطفيته وقد علمنا
وعلم ان المصطفى مفعول والمصطفي فاعل ولم يستنكف المسيح من الاعتراف بذلك
في كل كلامه ومما لا يقول الابن لهم حكم وابي وابوكم وكما المسيح انه عبد مرسل
مبشر مأمور يؤدي ما سمع ويفعل ما عمله له وقد بينا المسيح احتاج الى ان يطلب
برءه يحيى فتأمله كذلك وسأله اياه وليس مرتبة المفضي كمرتبة المفضي كمرتبة الراغب
والطالب الذي في انجيله ان يحيى المعمد سئل المسيح بعد ان عمده فقال له
حدثت ذلك الذي يحيى وتوقع غيره كما ان جواب المسيح لرسل رئيسهم حاجزه
ما زدنا من حال عميان يبصرون وبرص يتنقون وصم يسمعون وموتى لم
يتبينوا ويزدادون فوضعنا يحيى مع جلاله وجلاله قدره عند الله تعالى شأنه
المسيح لما به بأقامات النساء عن مثله فرشد فيه واضاع فيه عن شأنه
ثم لم يكن من جواب المسيح له شيء في تنقصون من الربوبية ولا قال الى خالقه
وخالقكم كما في شريعة ابيكم بل عذر الغلط في امره والاعتراض
كلاما من قول اكثر مما ذكرنا اخبره بثبوته من هذه الآيات التي لم يسبق

الى مثلها اكثر الانبياء ومما ليس يجوز في وصفه ايا ما ذكر مع تشكله في امره وحاجتنا في مثل
هذه الحال على ان قائلا ان قال ان قوى من وافق لا يستحق ان اعلم قدره ولم يقبل انه خالق وقد يقول
المخذل من دونه مثل هذا الذي قال لحيين فيه نواصاته وضعوا كما قال المسيح في يحيى انه
ما قامت النساء من مثله فقد كذبتم باعظم الخلق مما اتت به الرسل والنبوات في امر عيسى
وهل ريكم الا ذو رفع بناؤكم عليه وجعلتم اختكم شريعة غيرها ومثل الذي عقد عقود الشريعة
لكم مثل من امر بنبوة ويجاهد من النبوة لان المسيح يقول ان مربوب مبعوث وجبرايل
يقول ان مكرم مصطفى وان اباه داود انه جعله ملكا على المسيح ويناوي مناوي من
السيد مثل هذه بشهد يحيى وغيره انه مصطفى وان اله مصطفى ويقولون انتم رذالة العلم
وراجها وهم يقولون ما قاله رسله وانتم تقولون بل هواه الذي ازل الخلاصا فتفقدون
اي سبب نزول من السماء انما ان يخلصكم ويحمل الخطيئة ويربط الشيطان وقد وجدنا
الخلاص لم يقع والخطيئة عائمة لم تزل والشيطان على حاله لم يربط بل ستغه الله عليه على ما
تقولون فحضر في ليلة اربعين يوما يجتهد فقال له بعض حواريه ادكت ابن الله فقل
لهذه الحجارة تصير خبزا فقال له المسيح بجيبا انه مكتوب ان حياة الانسان لا تكون بالخبز
بل بكلمة تخرج من الله ثم سار الشيطان الى بيت المقدس واقامه على قرنة الهيكل وقال له ان
كنت ابن الله فارم بنفسك من هاهنا فان مكتوب ان الملائكة تحملك لئلا تتعثر رجلك
فقال له عيسى ومكتوب ايضا ان لا تجرب الرب الهك ثم سار به جبل عال فاراه جميع ممالك
الدنيا وزخارفها وقال ان خررت على وجهك ساجدا لي صلت هذا الذي تراه كله فقال له المسيح
اخزى يا شيطان انه مكتوب بسجد للرب الهك ولا تعبد شيئا سواه ثم بث الله ملكا فاقلع الحجر
من مكانه وراى به في البحر واطلق انه سبيل المسيح اقل جرم من كان في عمله او في سكينة
ان هذا الفعل لا يكون من الشيطان الا الله وكيف الملائكة الا من عنده قبل ان يربطه
عن خليقته فيضع الاحرار اذا علمها وقلب فتح جدا وكرمت اضلاعها واشتد
واصطبارها كم تعتقدون ان الابن الاول انقذ المسيح فقط بحجته

شريعتكم وعمتم على الكنيسة قولهم انه ليس للبيع الا اقنوم واحد لانه صار مع الناسوت كاقنوم
شيء واحد لا فرق بينهما وعلم ان له اقنومين لخروجه من على عالمهم بصعوده الى السماء
قولهم وعلم ان كان المسيح مخلوقا من مريم صعودا فانه هبط ابن الله الازلي ونحن
لا نفرق بينهما فان كان الامر على هذا فما تقولون علم وما عين الافتراق وقد رصيتم
في الاختيار الاشل قولهم فان كانت كثيرة حقا عندكم فالقول قال ليعقوب وقد
وجدنا القول الذين القولهما كم قد صح ان البيع المسيح ابن الله وهو كلمة الخالق وهو
الذي ولد من مريم وليس بمصنوع الدهر من الدهر من جوهر ابيه وهو الذي اتقن العوالم
وخلق كل شيء على يديه وهو الذي نزل خلاصكم فتجسد وصلب مريم وولدته وصلب
فمن اكذب قول البيعقي يلزمه ان يكذب جميع الشريعة التي تشهد بصحة ظهوره وليس من العجب
وانما العجب من تلك الطائفة التي ذكروا انهم ذكروها في الانجيل شكلا تناولت فيما وضع
بها واتركت كلمات الانجيل من الكلام البين الواضح الذي يشهد بصحة البيع وشهادة
بذلك على نفسه وشهادة تلاميذه عليه بذلك وانا اصيبكم بالشيء الذي اوضحه
ثلاثة اشياء وتشبهكم ما تقولون من ثلاثة اقانيم بها فان ذلك تمويه لا يصح لان لا يجد
بالشمس وكذلك وصفها الذي بجريها ان كان الشمس جسما مستديرا معينا مسخنا
دايرا في وسط الافلاك دورانا دايما ولو كان نورها وحرها شيئا غير جسم الشمس
كما قالت شريعتكم ان الدهن من جوهر ابيه كان ما قلتم له مثلا
ولكن هذا القياس لا يصح عليه ولم فيه الملة وعلمتم ان البيع نزل من السماء فابطل بنزوله
الموت والاثام وهذا من العجب الذي عجب منه من قبله ولا يستبعج ان تعتقده ديانته
على مثل هذا الحال وندعوا الناس اليها وما هو بعيد من عقول العقل وابطل لديانة
ان كان الخطية بطلت بمجيئه فالذين قتلوه اذا غير ما تومنين ولا الحواريه وهو حيا
استاره غير خاطئين وكذلك من بعده من جماعكم بعد ذلك الى الان يبرئ

ويبرئ

ويشفي ويزيد ويكذب ويركب كما ذكرنا عنه عند خاطئين وقولهم ان بصعود البيع بطل الفرق
والخطيات فقد الشيطان قادرته فان خطيته بطلت واي فقد الشيطان اعظم واي امكان
عليه ان من قبل خلاصه من الجحيم والعالم تغير عما كان اذا كنتم قد صلتم عن الاله بالظاهر
الذي لا يخفى على الصبيان فانتم لما هو اعظم من الحلال اقبل وانا جيبكم بكلام هذا القول
يقول البيع فيها ما كذب من يقول ذبيح الغيبة يا سيدنا ليس بمعنى اعرض الشيطان فاقول
اعترضوا يا ايها الجهلة الغاوون فالعرفكم قط فعد اخلاف قول علماؤكم فيما وضعوه لكم وقول
البيع عليه السلام اقرب جامع ان من اليوم التزعم مجيئي وسيئي وقايل لا هل البيع انه جئت
فلم تقبلوني وعطشت فلم تسقوني وكنت غريبا فلم تووني وعريانا فلم تكسوني ومريضا
ولم تعودوني فاذهبوا الى النار المعدة لكم قبل تاسيس الدنيا فهل ادخلهم النار الا
خطاياهم التي اركبوها وعلى صار عواقب الاثم الجاعلهم الجبلة التي قدموها بتوفيق الله
فمن قال الخطية قد بطلت فقد خالف قول البيع وهو من الكاذبين فكيف تنسبونه الى الزور
ويحاولون الزور وبجاوزه خالق الخلق اجمعين والحكم فالحكم عليكم في ذلك وعلى خطيئة
كتب النبوة بها وقالها هو عن نفسه وقالها عن تلاميذه والناقلون عن الذين هم عماد دينكم
من اخذتم الشرع ولستم هم ومن كتب الانجيل او بين بل قد افتضح في كلام الانجيل تلاميذه وفاضحة
وهي ما نسبه شكلكم وجوب حكم وسر من عندنا وجهكم وعلى مثل ذلك من امره عن
تلاميذه وهو يقول فيما ذكرت من مجيئه وهو [illegible] عن خطيئة
البيع عليه السلام ما ادعى الربوبية ولا الوهية فاذكم انتم تنسبون على ربوبيته بانه
اعبر الفرق وابرا الاكمه والابرص وحشى على الماء وصعد الى السماء وصير الماء خمرا
وكثر القليل فيجب ان تقولوا الى الحق ضد جميع الامور فتجدوا ربا والها فان

كتاب سير الملوك يخبر ان الياس احيى ابن الارملة واليسع احيى ابن الاسرائيلية وانه صنع فيما يلي
احيى خلق كثير ولم يكن احد من هولاء صار باحياء الموتى الها واما ابراء الاكمه فان موسى قال في
التوراة ان يوسف عليه السلام ازاد عينى ابيه يعقوب بعد ان ذهبت وعيسى ... طرح القصعة
فجعلت حينئذ لها عينان تبصر بهما وضرب الرمال فصار لكل واحدة منهن عينان ولم يكن واحد
منهما الها واما ابراء الابرص فان كتاب سير الملوك يخبر ان رجلا من عظماء الروم اسمه نعمان وكان
ابرص جلده قاصد اليسع ليبريه فوقف على بابه اياما فلم ياذن له بالدخول اليه فارسل اليسع به فقال
لرجل من اصحابه قل لهذا الرجل يغتسل في الاردن سبع مرات ففعل ذلك فذهب عنه البرص
ورجع الى بلده فتبعه خادم اليسع واوهمه ان اليسع وجهه اليه ليطلب منه مالا ففعل ذلك ودفع اليه
مالا كثيرا فرجع واخفى ذلك عن اليسع فقال له اليسع برص النعمان واوعده عن كذا وكذا واخفيت
منه مالا واخفيته في موضع كذا وكذا فمن ذلك فليصير برصه عليك وعلى نسلك من بعدك
الى الابد فهذا اليسع ابرا ابرص ومحيى وهو اعظم بما فعل اليسع ولم يكن من فعله الها
واما قولكم وهو مشى على الماء فان كتاب سير الملوك ايضا يخبر ان الياس صار الى الاردن ومعه
تلاميذ اليسع فاخذ عباءته وضرب بها الاردن فانشق له حتى مشى عليه ثم صعد الى السماء
على فرس من نور واليسع يراه ووقع عباءته الى اليسع فرجع اليسع الى الاردن وضرب الماء فانشق
له حتى مشى عليه ولم يعرفوا الوجه وكان اليسع يصعد الى السماء الها واما قولكم صير الماء
خمرا فان كتاب سير الملوك ايضا يخبر ان اليسع نزل بامرأة اسرائيلية فاضافته واحسنت اليه
فلما اراد الانصراف قال لها هل لك من حاجة قالت يا نبي الله ان علي دين وقد الح علي غريمي
ادعه عوا الله ان يقضي دينا فاقضيه فقال لها اجمعي ما عندك من الانية واجمعي من جيرانك
فجمعت عليه ثم امرها ان تملا منه الاواني ماء ثم قال اذكري وتصيري على هذه الحالة
ففعلت ما امرها فاصبحت المرأة وجدت الماء زيتا ابيع من خير طيبا ولم يكن
اليسع الها وقولكم ان المسيح كثر الخبز حتى اكل منه خلق كثير من ارغفة يسيرة
فان كتاب سير الملوك يخبر ان الياس نزل بامرأة ارملة وكان القحط

حتم

...فلما لم يصر الى ان ومات الناس من شدة الجوع وكان الياس محبوس فقال للمرأة هل
عندك طعام فقالت ما عندي الا كف من دقيق وزيت قد اردت ان اخبزه لطفل لي وقد انقبنا
لنهلك فقال اصنعيه فلا باس عليك فانه مبارك عليه فمكث عندها ثلاث
سنين وستة اشهر ياكل منه هو واهل بيتها بعد ان اكلها الياس وحيث حتى فرج الله عنهم
وهذا اكثر مما فعل المسيح ولم يكن الها فان قلتم ان هذه الانبياء ليس لهم صنع في هذه
الافعال وانه الصنع والقدرة لله عز وجل وهو اجراها على ايديهم فقد صدقتم وكذلك
المسيح لم يصنع فاظهر على يديه من الاعاجيب الا كان ان الله اظهر على يديه وهكذا قال
المسيح في نفسه في الانجيل انه لا يستطيع ان يصنع شيئا الا بارادته فما الفرق بين المسيح
وسائر الانبياء وما الحجة في ذلك فان قلتم ان الانبياء صلوا فانا رايناه ان الارواح تفزعوا
الى الله والمسيح ايضا يتضرع ويدعوا الله وما كانت دعوته الا سبحانه والانجيل
يخبر ان المسيح لما اراد ان يحيي رجلا يقال له عازر فقال يا رب اعونك كما كنت
اعنتني من قبل فتستجيب لي وانا ادعوك من اجل حضورك الحضور ليعلموا انك انت الذي ترسلني
وفي كل وقت تستجيب وقال وهو على الخشبة ايلي ايلي لما شبقتني فلا معناه
يا الهي يا الهي لماذا تركتني وقال يا ابتاه اغفر لهم ما يعملون فانهم لا يدرون ما يصنعون
وقال ايضا يا الهي ان شئت فلتعبر عني هذه الكاس ولكن ليس كما اريد انا فلتكن بمشيتك
وقال ايضا لا استطيع ان اصنع شيئا ولا انكر فيه الا ما امر الي لانه لا ينبغي للعبد ان يكون
اعظم من سيده ولا الرسول اعظم من مرسله وقال ان الله تبارك وتعالى لم يلد ولم
يولد ولم ياكل ولم يشرب ولم ينم ولم يره احد من خلقه ولا اراد احد الاماتة والمسيح
قد اكل وشرب وولد ورآه الناس فيما ما نرى من رؤيته وقد لبث فيهم ثلاثة وثلاثين
سنة وقالت في الجليل يوحنا انكم متى دفعتم ابو البشر الجنة تعلق الى انا هو مسيح

كتاب سفر الملوك يقول ان الياس احيى ابن الارملة واليسع احيى ابن الشونمية وقد حققنا ان
احيى خلق كثير ولم يكن احد من هؤلاء صار باحيا الموتى الا واما ابراء الاكمه والابرص فان
التوراة تخبر بذلك عن موسى عليه السلام ابراء عدة ابيه يعقوب بعد ذهبت وموسى هو طرح العصا
فصارت حية لها عينان تبتلع بها وقرب الرمال فصارت كلها واحة فيها عيون ولم يكن واحد
منها الها واما ابراء الابرص فاذا كان بسفر الملوك يخبر انه رجع من عظام الرميم فانه برص
وجميع بلده فاصد اليسع بجريه فوقف على باب داره فلم يأذن له فرجع اليه واتى اليسع به فقال
رجل من اصحابه فجاء الى هذا الرجل يتقيأ الادوية سبع مرات فصار نضو نضو وذهب عنه البرص
ورجع الى جلده فبعث غلامه الى اليسع وجعل يعرض عليه مالا فسر بذلك ودفع اليه
مالا كثيرا فرجع واخبر سيده عن اليسع فقال له اليسع بعت الغفران واوجه عن كل اواق
منه مالا واضيفه الى موضع كذا وجيء فضت فليصبر برصيك وعلى سندك وذرس
الرجل الحال فعد اليسع ابرأه وابرص صحيحا وهو اعظم فاضل اليسع ولم يكن من فضله انها
واما قولكم وهو شيء على الاذان ايضا فكذب بسفر الملوك ايضا انه يجوز ان اليسع صار الى اريحا ومعه
تلاميذ اليسع فاصعد عاصة وضرب بها الارض فانشق له حتى مشى عليه ثم صعد الى السماء
على فرس من نور واليسع يراه ودفع عاصة الى اليسع فعاد اليسع الى الاردن وضرب الماء فانشق
له حتى مشى عليه ولم يبتلوا الوجه والبدن ايضا بعصوره الى السماء انها واما قولكم صيرانا
حمرا وهذا كذب بسفر الملوك ايضا يجوز اليسع نزل بامرأة ارملة فاضافته واعلمته انه
ليس لها الا زقة زيت واحدة فقال لها اعلمي جميع جيرانك من اينة واجمعي من جيرانك
فاصبت عليه ثم امرها ان تملأ الاواني ماء ثم قال اتركي الباب عليك وعلى ابنك الطاقة
ومصفى من حتى فاصبحت المرأة فوجدت الماء زيتا ابيع من الخمر جدا ولم يكن
البيع لها وقولكم ان اليسع كفر الميت حتى اكل خلق كثير من ارعف يسيح
فانه كذب بسفر الملوك يجوز اليسس نزل باواه ارملة وكان الخط

طبع

من قبل نفسي لا اصل لكن كما سمع هو الذي تكلم بي وقال في موضع آخر من هذا
ليست معلما وقال لاصحابه اخرجوا بنا من هذه المدينة فان النبي لا يجل
وبيته واقاربه واخبر الانجيل ان امرأة زنت بالمسيح فقالت له انت
الذي كنا ننتظر مجيئه فقال لها اصرفت طوفك ايتها المرة وقال للتلاميذ
كما صنع آباؤكم كذلك انتم واعلم ان ابني وانه عبد مبغوض لا يستطيع ان يفعل
شيئا ولا يذكر فيه الا باسم الله عز وجل وقال للتلاميذ ان من قبلكم قبلني
ومن قبلني فانما يقبل من ارسلني فبين في غير موضع انه بعث ورسل وانه سبيله
الله سبيل سائر الانبياء معه وقال متى التلميذ انجيله يشهد على المسيح
بنبوة اشعيا عن الله عز وجل هذا عبدي الذي اصطفيته ورسولي الذي ارتضت
نفسي اليه انا واضع روحي عليه ويبرز الامم الحق فيما يحتاج الى الحجة واوضح من
هذا القول الذي صدقوه بحجة لكم وقد اوضح الله اوصافه وسماه عبدا واعلم انه يضع
عليه روحه ويبرز به كما ابرز سائر الانبياء بالروح فاظهر الآيات المذكورة عندهم
وهذا القول يوافق ما يشبه بالملك مريم حين ظهر لها وقال يوحنا التلميذ
في الانجيل عن المسيح انه كلمة الذي تكلمت هو كلام الذي ارسلني وقال في هذا الموضع
انا ابجل واعظم منه وقال ايضا كما اوفى ابي فكذا افعل وانا اكرم وابن الخلاص
وقال يوحنا كما ان الابن حياة في جوهره فكذلك الابن حياة في اقنومه فالمعطى
خلاف المعطى له والفاعل خلاف المفعول وقال المسيح في انجيل يوحنا
انه لو كنت انا اشهد لنفسي على صحة دعواي كما شهدت باطلة لكن غيري
يشهد لي وانا اشهد لنفسي ايضا ويشهد لي الذي ارسلني وقال المسيح
لبني اسرائيل تريدون قتلي وانا رجل قلت لكم الحق الذي سمعت الله يقول
وقال في الرجل الذي اقامه من الموت يا ابت اشكرك على اجابتك دعائي

واعترفت بانك فاي تفزع واما قوله بالرسالة والطلب للاجابة من الله تعالى فمعلوم
وقال المسيح في بعض مخاطبته لليهود وقد نسبوه الى الجنون انا لست بمجنون ولكن اكرم
ابي ولا اصنع شيئا بنفسي بل مما علمني ابي لانه اعرفه ولو قلت انني اعرفه كنت كذابا مثلكم
بل اعرفه واتمسك بامره وقال اشعيا الصابر بين الخلق في الفصل الثاني من
نبوته بارجال بني اسرائيل اسمعوا مني انا الذي اسوع الناصري ظهركم من عند الله
بالقوة والايادي العجائب التي اجراها الله على يديه وانكم سمعتموه وتعاجبتم واقام الله
اسوع من بين الاموات فاي ابين واوضح من هذا القول وهو وثق التلاميذ عندكم بخبر
كاذبون ان المسيح رجل واتى من عند الله وان الآيات التي ظهرت على يديه هي باجراء
الله عليه وان الذي بعثه من بين الاموات هو الله عز وجل وقال
ايضا في هذا الموضع اعلموا ان الله جعل اسوع الذي صلبتموه انتم ربا ومسيحا فهذا القول
يريدنا ويلزمنا ان الله تعالى جعله ربا ومسيحا والجعل مخلوقا ومفعولا وقد سمى الله تعالى
يوسف ربا وانه بيع بثمن بخس ودخل تحت العبودية وقال لوقا في انجيله ان المسيح
عرض لجوقا ولوقا تلميذه في الطريق وهما يتحاوران فقال لهما ولا يعرفانه ان ما بالكما
تتحاوران فقال كما انك انت وحدك في بيت المقدس غريب اذ كنت لا تعلم ما حدث
في هذه الايام من امر اسوع الناصري فانه كان رجلا نبيا قويا في قوله وفعله عند الله وعند
الامة اجمعين وقتلوه على قولهم فهذا قول لوقا في انجيله وقال داود في المزمور
عن الله تعالى في صحة المسيح انت ابني وانا اليوم ولدتك سلني اعطيك فقوله
ولدتك دليل على انه مخلوق غير قديم ومحدث فهو مخلوق ثم اكد ذلك بقوله
اليوم ولدتك وازال الشك في انه كان قبل ذلك وداود يقول سلني
اعطيك علما منه بحاجة المسئول غير مستغن عن العطية فهذا قوله
في حق المسيح وقال المسيح عن نفسه واقرار تلاميذه وما قد سطروه في الانجيل

وكل الاقاويل تدل على ان يسوع هو المخلوق المعجزة مأمور من الله فقد ايده بروح القدس كما ايد
سائر الانبياء وانتم تركتم هذه الاقاويل التي في حق المسيح وصرتم عنها وعدتم الى ما كنتم
عليه من عبادة الاوثان والضلال ثم يا كرام تقولون المسيح بالوحي
وقد حكيتم عن نبيكم مثل هذه الحكاية وانه مرض حتى قرب من الموت فاخذها
منطيها يوسنا الجذام وكاد ولدها ان تنتزع الى القرية التي فيها بيت الحمام فاخذها
القرية ورجعت في نفسها وصلت في مصلى وختمت على نفسها العبرية لسبعة ايام خلون
من مولد ونزلت وقعدت في المكتب وقرأت الكتب فلما بلغ من العمر ثلاثين سنة طلقت زوجته
واخذ في قراءة الكتاب في عمل المحرمات فلما اتى الموت وابرأه الله وافاقه الرمز من دفع
اعين العيان وذهب مدة ثلاث سنين واتى اليهود ارشوا احد تلاميذه وهو يهوذا
الاثيوطي مشقا من المال واتى يهود اليهم وانهم اخذوه في ايام سيطوس
وبلاطوس الملكين وكتفوه واوثقوه وجلدوه وحلوا الاكليل الشائك وانه
سأله عن اشياء كثيرة من حاله فلم يجبه عن شيء منها والبسه ثياب العرس
والارجوان واهانه هو وصلبا وناداه الناس منهم وبصقوا في وجهه وضربوا له
بالكوبه وخطوا وجهه وكانوا يقولون له ايها المسيح بزعمك انك من فوق
وانهم حلوه الى سلاطوس وهو مغطى الوجه مكتوف وهم يبصقون منه
ثم جاء الى باب القاضي بالدرة واخذ في الملك وتركوا على رسم اكليلا من شوك
وتركوا قصبة في يمينه وبينهم يلعبون ويضحكون عليه ويقولون جزاء المجد
يستهزاء به ويقولون له السلام عليك يا ملك اليهود ويبصقون في
وجهه واخذوا القصبة من يمينه وضربوا بها رأسه وكانوا يقولون
هذا ملك بني اسرائيل وهو واخذوا ثيابه الرمز التي كانت عليه
وصلبوه مع اللصين من فاعل الشر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله

وقوالب يده في يديه ورجليه وضربوا جنبه بالحربة وكان الجاز وقد يقولون عنه ويقولون
له يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة ايام خلص نفسك ان كنت ابن الله وقال من الصلب وكانوا يقولون
له يا من يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص نجي نفسك ان كنت المسيح خلص نفسك لتؤمن به
وان اصحاب الشرط اخذوا واخذوه وكانوا يستهزئون على رأس قصبة في شعر اسمع وكان الشعب
المصلوبان معه يعيرانه ثم ان اصحاب الشرط جاؤا ليكسروا سوقهم ليموتوا ليلا يبقوا
بيا في كسباق السبين وان المسيح قال انا عطشان فمشى احد اصحاب الشرط ثلاث الاسفنجة
في الخل والمر وضربها في قصبة فصاح باعلا صوته حالي يا الهي بيت اضع روحي ولما قال
ذلك طاطا برأسه ومات وان رجلا من مدينة الرمل اسمه يوسف ورجلا آخر اسمه نيقوديمس
خفيا لما طلبوا من رئيسه ودفنا وان يوسف اخذ الجسد وانهما اخذا الجسد واخفوا وصنعا
وقبرا في قبلة الاصر ويقولون انه قام من بين واجتمع بالتلاميذ وانه صعد الى السماء بعد
اربعين يوما وان عدة تلاميذه ثلاثمائة وثلاثة عشر فيما عرفوه بعدد وان بعضهم
سأله الذي به موضع اسمه الزيتون سر بجانبي فوضع يديه عليها كانوا عيون وكانت
غيبته عنهم ثلاثة ايام كما ذكرتم وحكيتم في نبيكم ان المسيح كان في البيعة التي اخذ فيها
يصلي ويسجد ويكون في صلاته ويقول يا معبدي الذي لما اراني ثم قال للتلاميذ
صلاتي تنفعكم حتى اموت وقال لهم اثبتوا هاهنا وغاب عنهم ربه مجدوه وهو على ركبته
ويسجد على وجهه وكان يقول يا ابتاه ان امكن عني هذه الكاس وقال ايضا ايها الاب
ان كان ينبغي في هذه الساعة ان اشرب هذه الكاس فلتكن مشيئتك لعلها عنهم
ولم تقدروا ان تسهروا معي ثم واحد انتبهوا وصلوا ليلا تدخلوا التجربة وصار
عرقه كقطع الدم وكان يقول لتلاميذه حزينة نفسي حتى الموت اسهروا وتشاركوني في الحي وقال
لهم اصعدوا الى قرية وفق ثم ان غاب عنهم وصلى فلما فرغ من صلاته
عاد الى التلاميذ فوجدهم قد نعسوا فقال لهم رقدتم بعد بلغت الغاية

المحكومة يوم الدين القاعد عن يمين ابيه وهو شخص قائم بذاته لا يشك فيه صاحب الدين كان
في الارض المؤمنة الربوبية فقد تصلح بين الله وبينه وبعضهم باضافة الى الشخص
متباينين اضافة عامة بمين صاحبه وهذا شرك وكفر بالله وان كان غالبا من الوعد وهي الكفر
وقد عادة الطائفة كما بلغت منه فقد زال عنه حكم الربوبية التي تحاولونه ثم ايكم
تعبدون عباد الله عز وجل بالاقانيم الثلاثة ونقول انه جوهر واحد وهو الاقنوم
من اين اخذتم هذا الاعتقاد ومن اوحى به وفي اي كتاب نزل وعلى بناء وعلى
قول المسيح حتى استدللتم به على هذا المعنى حتى تدعونه به وهل بينتم الاقول
المسيح انه قال للاميين حيث اراد ان يعلمهم ان هو اقنوم الاب والابن وروح القدس وهذا الكلام اذا كان صحيحا فيحتمل ان يكون قد ذهب
فيه جميع الالفاظ ان يجمع لهم بركة الله وبركة نبيه وبركة روح القدس الذي
بربه الانبياء والرسل وانتم اذا دعا احدكم للاخر قال له صلاة فلان القدوس
تقوى عليك واذا دعا احدكم عند احدهم الاباء مثل جاثليق او مطران او اسقف
واراد ان يدعو له يقول له صلى على وعلى الصلاة الدعاء وسلم فلان البني اولا
القالم هو الذي يعينك على الخوف ويجوز ان يكون المسيح ذهب فيه الى ما هو
اعلم به فكيف تحكمتم بانه ذهب الى ان هذه الاسماء لما اضافها الى الله تعالى صارت
وصلتم لها في دعوى الاقانيم الثلاثة وقد بينا لكم ان الاقنوم الشخص
فكيف يستقيم ان يشركوا بالله تعالى ما يقصدون بالتاويل الذي لا يصح
وقد تقدم القول في هذا المعنى بما فيه الكفاية واذا قلتم اقانيم كما اقنوم بذاته
فلابد انا نعرفه ضرورة بان كما نقوم منا سميع بصير عالم حكيم مستقل بذاته
كما تقولون في المسيح انه جالس عن يمين ابيه فخبرونا اهذه الاوصاف التي
اخذتموها مع الله من جهات الذي حكيم هي لحكمة الله وهي المسيح وصيانة
روح القدس وهذه صفات من صفات الله شيئها كثير لانه تعالى
حي حكيم عليم سميع بصير قدير كذلك ربنا تعالى وان كانت صفاتنا
لا تليق

كذلك الله تعالى صفات وعزة وجلال وعلو وعلوه غاية التي هي معنا وليست معه بطلوعها
قائم بحق بهم من الحياة والحكمة شخص له من الصفات مثل الذي له وما فيها اقنوم له
صفة ويعمل على قياس قولكم ان لكل صفة مثلها وان كانت عندكم الاقانيم الثلاثة عندكم
الله وكل صفة من جوهره فيجب ان يكون صفة لها من الثلاثة الاقانيم الجواهر من جوهر
فيلزم على الاقرار بثلاث الصفات الاقانيم الجواهر من جوهر اليها ويقع الخلل واذا كانت
كرات قبل الجبل الجوهر بما تحققون وتذكرون في بعض اضعافكم انها ثلاث توضع
الروح غير متبعضة ولا منفصلة فتشبهون بالشمس باشعاعها وظهورها بالضوء
وعندكم شبهت ايضا عليكم على ان المسيح الهان ساحرين وانه يصعد الى السماء ويجلس عن يمين
ابيه والجالس عن يمين صاحبه يتبعض منه فكيف يسع عليه القول واقيس اوعندكم
تارة تقولون بجمع وتارة تقولون منفصل وكما ان الله لم يزل عالما قادرا حيا
انه حي بنفسه عالم بنفسه قادر بنفسه لا بجماع لما يتحقق به حيا قادرا وبنفسه
تنشأ الاوصاف وانتفى عنه العدم من الثلث وغيره واوضح ما جاء في المسيح
ما قاله صاحب الثلاثة انه لما جاء المسيح الى الارض قاربه قال تلاميذه ماذا يقول
الناس قالوا منهم من انت يونا المرسل ومنهم من يقول انت زكريا او احد الانبياء فقال
لهم يسوع انتم ماذا تقولون فقال شمعون الصفا وهو رئيس التلاميذ انت المسيح
ابن الله الحي فقال المسيح طوبى لك يا شمعون بن يونا ان لحما ودما لم يطلعك على هذا
لكن ابي الذي في السماء وعلى لوقا في انجيله عند الطبر وقال ان لحما
ودما لم يكن ابي الذي في السماء وعلى لوقا في انجيله عند الطبر وقال ان لحما
قال له انت المسيح ابن الله ولم يقل ابن الله وقال المسيح ان شمعون الصفا لم ينطق
به ولكن بما اوحى الله في قلبه ولم يدفعكم فقط عن انه مسيح ولا عن انه
كما تقولون في قولكم ان ابن الله بالرضا والصفوة مع الاختلاف الواقع

في قول التلميذ وقد شهد المسيح على نفسه في عدة المواضع في الانجيل انه ابن البشر وكما
قول التلاميذ ان الله الهي والهكم والهي والهكم فنقول ان الله خصه بهذا الاسم
على سبيل الاصطفاء والمحبة مثل يعقوب وسمرايل وقد اخبرتكم قبل ان ابني
بكري فهذا اثبت به النبوة ولا يوجب له الوهية وكما ان الله تعالى قد اشتق به
في الاسم نحو عزيز وانتم اذا افتقدتم صلوتكم تقولون ابونا السماوي تقدس
اسمك ايي ملكوتك اعطنا قوتنا يومنا يومنا فاغفر لاصدقائنا كما يجل نفسه
وهو لم يبح ذلك ولم يرضى به وقد قال كما تقدم ذكره عن علم الساعة ان ذلك شيء
لا يعلمه احد من الخلق ولا الملائكة ولا الابن ايضا واشار الى نفسه ولا يعلم الا الله
كحي وحده وكما قال للرجل الذي قال له ايها المعلم الصالح اي الاعمال اعملها حتى يكون
لي حياة الى يوم القيمة فقال له لم تقل لي صالحا ليس صالحا الا الله الواحد فاعترف
انه الله واحد لا شريك له وقوله للمرأة التي قالت له ان ذلك النبي الذي كنا
ننتظر مجيئه فقال لها طوبى لك ايتها المرأة وقوله للشيطان اما سامعه ان يبقى في نفسه
من رأس الهيكل ارفانا لانه يوجب الرب الهك تسجد له فقال اوفانا لانه لا
تسجد الا لله وحده ولا تعبد شيأ سواه ثم صلاته لله في سائر الاوقات اخرها
في الليلة التي اخذته اليهود فيها كما زعمتم لمن كان يصلي ويسجد
ثم قول الملوع الذي كلمه اوسمه لما دخل اورسلم وهي مدينة بيت المقدس على لا تأتي
لي كما يأتي اليه اوه لما ان نجت المدينة يوم هذا يسوع الناصري الذي مزقوه
ثم قوله في الانجيل اخرجوا بنا من هذه المدينة فان النبي لا يجل في مدينة بيته واقاربه
ثم قوله تلاميذه انه جاء رجل بني في من عند الله بالايدي والقوة وقوله
في الانجيل لما جاءته ام زبدي مع ابنيها وكانا من تلاميذه ما تريدين قالت
اريد ان تجلس ابني هذا عن يمينك والاخر عن شمالك في ملكوتك

فقال

قال لها ليس ذلك لكن لمن اعد له فجمع الشواهد كلها من كتبكم وما رضيتم
قوله في نفسه ولا قول تلاميذه فيه ولا قول من اثنى عليه من الانبياء ولا قول
عبده لمن سالهم عن من الناس يقولون انا ابن الانسان وما بالكم وجهكم فوكم
ذلك كله واخذتم براق قوم من رؤسائكم تاولوا ما قالوا لكم مع علمكم بانهم قد اختلفوا
ايضا في الذي قيل انا بحكم في ذلك وجئتان بحجة ثم قول المسيح عليه السلام
لتلاميذه على ان لوقا الابجيلي انتم المقيمون معي في الاحن فاني اعدكم كما وعدني ابي
ان تاكلوا معي وتشربوا على مائدتي في ملكوتي فبين ان الله وعده ان يجعله في ملكوت
السموات يأكل ويشرب مع تلاميذه على مائدته وهذا ما ليس فيه الشك وهو خلاف
قولكم فيما يصيرا ليه من الاكل والشرب والنعيم عندكم وليس الاكل والشرب من طباع
الله ولا من صفاته ثم قوله لم شمعون حين انتهر المجوع لاخذه لا تظن اني ليست
قادر على ان اطلب من ابي فيقيم لي اثني عشر جيشا من الملائكة او اكثر ولم ينكر
قادر على ان ادفعهم عني بغتة ولان امر الملائكة ان يمنعوهم عن كما يقول من له
القدرة والامر ثم انكم تقولون ان المسيح مولود من ابيه الازلي ويجب على المدعي
يقول ان مثبت الحجة ويعلم انه عاتب بايضاحها وبرهانها لا سيما في هذا الخطب
الجليل الذي لا يجب ان يقع التلاعب به والويل لمن تاول فيه تاويلا لاصل
له ولا حقيقة فان يعلله نفسه دعوانا ان الناس معه فمن يتبع قوله
فان كان الامر على ما تقولون ازليا علما في شريعة ايمانكم فليس بمولود فليس بازلي
لان سلم الازلية انما يقع على من لا اول له ولا اخر ومعنى المولود حادث مصنوع
وكل مصنوع فله اول فكيف قلتم كان فيه بطلان شريعة ايمانكم وان كان
الاب قديما فالابن قديم مثله وان كان الاب خالقا فالابن ايضا خالقا
وشريعة ايمانكم تشهد بذلك في قولها انه خالق الخلائق كلها وانه نزل

خلاصكم ومن قد علمتم لم يكن الا خالقا قادرا وهذه المعاني تبطل اسم الابوة والبنوة
وفي بعلا تا بعلاذ شريعتكم التي تقولون انه ولد ابنه فاذا كان الاب والابن
مختلفين في القدم والعلة فاي فضل يكون للاب على الابن او الابن على الاب فضلا
والاب مبعوثا تابعا طيعا وهذا يبطل قولنا ويبطل ما قاله رؤساؤكم في جميع
المسيح انه حق الذي جيء به انا نجيله واستدلوا على قولهم اولا ما ابتداء به ان قال كتاب ولادة
المسيح ابن داود ابن ابراهيم وعقد ولد ابراهيم وسحاق وولد سحاق يعقوب ويعقوب ولد يهوذا
كما بينه على التمام ولم يقل ان ابن الله ولا انه الله من الله كما تقولون في شريعتكم اياكم
وفي الجيل قول ذكريا قول جبريل لمريم ام يسوع في بشارته اياها انه ابن داود على ما في الانجيل فاي
حجة في ابطال تا ويلكم او ضح من هذا وفي شريعتكم ان المسيح يكرز الخلق فان كنتم وجدتم
في شيء الذي على تخريكيسي او ولد الرجل فجايز وهو طبق قولنا فقد جعلتم وجميع
ما ذكرتم اردتم به كرامة لكن قد تعرفون في كتبكم صفوفا كثيرة من الغيبات الا الاولى من الاولاد
وبكر الخلائق لا يتولا الا من كان بكر الرجل والمرة لا يتولا الا من جعلت [illegible] الحال ان يقال
بكر ولد آدم حلت وكذلك من الحال ان يقال بكر الصنوعات ليس بصنوع وبكر الخلائق
ليس بمخلوق وقد قال الله تعالى في التوراة ابني بكر اسرائيل فهو يوجب ان اسرائيل لم يكن
بعد الله ومن وكر في جميع اقواله بكر الخلائق وانه ابن الازلي ثم الذي
وقعتم به من الخلاف بيننا وبين كل فرقة منكم تكفر فرقة الاخرى وغيركم
من الملل انا اختلفوا في فروع من فروع الدين والشريعة مثل اليهود في احبارهم
وسيرهم واختلفوا المسيحيين في القدر فمنهم من قال به ومنهم من دفعه وفي تفضيل
قوم من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على بعضهم بعد اتفاقهم بما عتهم على اليهود في
صعودهم وانه واحد لا شريك له ولا ولد خالق الخلق كلهم ثم اتفاقهم
على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ان الجيد وانه كتاب الله المنزل على نبيه لا

يختلفون

يختلفون في ذلك فاذا وقع اتفاقهم على هذه الامور فان ما سواها سهل لا يقع منه
ولا يحمل بدين وانما البلاء العظيم الاختلاف في المعبود ولو ان قوما لم يعبدوا
الا الله ولا دعوا معه الها آخر لوجب ان يتوقف عن اكفارهم
يفعلوا شيئا من ذلك ثم ان اختلافكم فيما بينكم في كتبكم على باطله ثم
انكم تقولون ان الاناجيل الاربعة بايديكم لن تبدل ولن تحرف ولا غير منها شيء
ولا ينقص منها وقد جاء في تفسير الاناجيل لابيا بن مذكور الخاتيق وهذا
كان من اكابر اصاركم لا يسع احدا منكم مجحود فضله وغزارة علمه وله من المصنفات
ما يعلمكم ما يشهد بجهل التلاميذ الاثني عشر والحواريين وهم اثنين وسبعون
نفرا ذكروا منهم عمل انجيلا ونقلوا على ذلك الى ايام نسطيطوس وان هذا الملك
لما رأى اضطراب حال النصارى واختلافهم في انجيلهم وان كل واحد من التلاميذ والحواريين
خالف في انجيله ما جاء به الاخر وكل منهم قد انفرد انجيله جمع كثير والفرق بين النصارى
غاية وكل فرقة منهم مكذبة الفرقة الاخرى وتكفر اعتقادهم امر فجمع جماعة
باصحاب المفاريق والخناقة والاحبار من اقصى البلدان ان يجمعوا الاناجيل وكان عدة جماعة
الذين حضروا ثلثمائة وثمانية عشر فوجدوا منهم اصفر وا الاناجيل ما وجدوا عند واحد منهم
نسطيطوس امرهم ان ينتقوا من تلك الاناجيل على انجيل واحد وانهم اختلفوا
تلك وتواطئت طائفة لما اراد في ذلك من المصلحة لكون الفرق التي بينهم
وحتى دمائهم واقتطع على هذه الاناجيل الاربعة التي هي بايدينا الآن وهي
ملتبسة ومرتبصة ولوقا ولوضا وسنطوثا ثابنا انجيلا فاذا كانت
هذه الثلاثة التي استطوها غير صحيحة وهي كذب فهذه الاربعة
الاخرى تكون كذبا شاملها ثم انكم اختلفتم في اصل المسيح وقد جاء
في تفسير الاناجيل ان المسيح كان لاربعة اصوات وهم يسر ويسمعون ويبصرون

www.alukah.net

ويوحنا وثلاث اخوات منكم من قال انهم اولاد يوسف النجار وامه من يوسف النجار وامه من
بعد ولادة المسيح ام واستدلوا على ذلك بما نطقت به الاناجيل وهو ان جبرائيل
زار ليوسف خطيب مريم وقال له خذها واصعد الى الجبل ولا تباشرها حتى تلد
ابنها البكر ومنكم من قال ان يوسف النجار تزوج امرأة اخرى وكان لسمها
مريم وولدت منه هذه الاولاد وبينما هم يتجادلون في ذلك واذا بصبي يقال
له توانيس وانه قال كفاكم الجدال الذي وقع فيه جدكم الخليل ان يقع فيه جدكم
وقد كان امامهم صورة مريم في جدار وان تلك الصورة نطقت وقالت صدقتم
يا ايها الراهب فسمي ذلك الصبي ايها الراهب وقصته مشهورة وانقطع الكلام وخروا
ما نطقت به تلك الصورة والله اعلم الفصل الرابع في الدليل على نبوة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة والانجيل وغيرهما اعلم ان المسيح ومن بعده
انذروا بني بعدي وعلموا انه يجيء بالسيف دون المجن وانه ياتي بآية
مثل ما تقدم من الانبياء بل بكلام لا يصح ان كان يجيء الا منه عز وجل يقول
ايضا جمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا وقلتم انه اصدق من الانبياء لم يشبه وهذا غلط منكم وليس من شرط صحة
نبوة النبي ان يتقدم نبي فيخبر انه سيجيء نبي فان ذلك يلزم منه ان من صدق نبيا
من الانبياء لم يتقدم عليه نبي يشك فيجيء فقد فضل من اخبر عن موسى وعن شيا و
ارميا وغيرهم من الانبياء عم وقولكم ان بني بعدي فكتبكم تدل على خلاف
ذلك وليكن الذي اوقع ذلك في قلوبكم قرعتكم وكيف تقولون ذلك وقد قال
الحواريه لسيدنا ومولانا عيسى قوا عن الرسول وقد قال المسيح في الانجيل انا اذهب
الى ابي وابيكم وربي وربكم ليبعث لكم الفارقليط الذي ياتيكم بالحق ويز

وثلاث انه يأخذ الذي لي ويخبركم به فقد دل قول المسيح انه ياتي بعده
كما ذكر يقول وكل شيء سمعت منكم يخبركم به فقد دل قول المسيح انه ياتي بعده
غير مخالف ما تقرر عندنا وقال المسيح في الانجيل ايضا في الفصل الخامس عشر
ان الفارقليط الذي يرسله ابي باسمي هو يعلمكم كل شيء والفارقليط الذي
يرسله الله عز وجل بعد المسيح بمدة قال المسيح هو الذي علم الناس كل شيء لم يكونوا
يعلمون من قبل ولم يكن في اصحاب المسيح من علم الناس شيئا غير الذي علمهم
المسيح عم وقال ايضا في الفصل السادس عشر من الانجيل ايضا ان الفارقليط
لم يجيئكم ما لم اذهب ولا يقول من تلقاء نفسه شيئا لكنه يوسكم بالحق
كله ويخبركم بالحوادث والغيوب وقال ايضا في باقي الجدال يوسيكم
فارقليطا انه يثبت علم الى الابد ومعنى قوله انه يرسله باسمي اي صفة الفارقليط
الرسل والمسيح سماه الرسول ايضا واما قولكم ان محمدا صلى الله عليه وسلم جاء بالسيف
والمجن والجنة فهذا قول من لم يعرف الاخبار ولم يقف على ما تقدم من
الآثار فالنبي صلى الله عليه وسلم كان نبيا قبل الذي اكرمه الله تعالى بالرسالة وهو
الناس الى الله تعالى ثلاث عشرة سنة وهو في اول امره ثم في قل من اصحابه
يحيى بن احيا الغرب ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله تملكون بها العرب
وتدين لكم العجم فمنهم من يسخر منه ومنهم من لا يلتفت اليه ومنهم من يبسط عليه
صنى الله تعالى الاسلام وقوى امره وهاجر الى المدينة ثم امر بالقتال
بعد ظهور المحجة وقيام الحجة ووضوح الدليل وكان سيفا الا بعد الانذار
والاعذار فمن خالف بعد ذلك وعاند قوتل حتى ظهر امر الله وهم كارهون
وقلتم ان بكلام المسيح ان يثبت بمجيء فعل قد رآه من العرب بعض كثير منهم
وضاهتم على الاتيان بمثله وبمثل سورة منه فانه اذا تامل العاقل

نسخة الألوكة www.alukah.net

المنصف لم يجد لبعض الاوقات كتابا يعم بالتوحيد والثناء على الله تقدست اسماؤه والتصديق
بالرسل والحث على فعل الصالحات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والترغيب في الخير
والتحذير من النار ومثله وما يقاربه واذا تأملت التوراة فانك تجد اكثرها انما هي تاريخ
وسير هم من سلف منهم وترجمانهم وسماة منازل التي نزلوها ومياه ذوي سقى
وشراع والاحكام والاجبال التي عهد اليكم فان اجله اخبار المسيح ومولده ونقرؤه
واداب ومواعظ وليس فيه من السنن والشرائع والاصول الا اليسير وكتاب يشيا
واريا وغيرهما من الانبياء فانما هي من بني اسرائيل وذكر ما اعدهم من الجزاء
وازالة النعم واشباه ذلك فيها اخاطرة ومثل قول حزقيال ان الله امره
ان يحلق راسه ولحيته بسيف صارم حاد ومثل قول يونس ان الله اوحى ان ينزح
اوانا شهورة بالزنا فولد له ابنين فاوحى ان يسمي احدهما لا ارحم والاخر
ليس حزقيا فقالوا ليعلم بنو اسرائيل انه لا ارحمهم ولا اعدهم عرضا فهل
يوجد في القرآن شيء يشبه هذا وما يقاربه بل هو مشحون بالتوحيد والتمجيد و
السنن والشرائع والوعد والوعيد والبشارات الفائقة بالنسبة وقد بسط
الامل والعفو عند قبول التوبة وكلها تتقارع اليه الامال وعرفنا وصف المنعم
جل جلاله بقوله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد وقوله تعالى في التوراة جاء الله من سيناء واشرق
من ساعير واستنار واستعلا من جبال فاران وعن يمينه بعوث التقديسية
فتحهم الله وحيتهم الى الشعوب ودعا لهم بالبركة وهذه بعوث تنبه على نبوة
موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم لان الله انزل التوراة على موسى وهو في طور
سيناء والانجيل على عيسى في جبل ساعير وهو بالشام وانزل القرآن
على نبينا في جبال فاران وهي الحجاز وفاران هو الحالكة البيضة

الذي اختار الارض فجعلوا الفاران الحجاز وفي فصل الحادي عشر من تثنية الاشتراع من التوراة
عن موسى عليه السلام ان الرب الحكم يقيم لكم نبيا مثلي من بينكم ومن اخوتكم وفي هذا الفصل
ان الرب قال لموسى عليه السلام اقيم لهم نبيا مثلك من بين اخوتهم واجعل كلامي في فمه
فيكلمهم في الذي اوجه اليه يعني ذلك الرجل بالسين المعجمة وهذا يدل ان النبي صلى الله عليه وسلم
الذي يقيم لا يكون من بني اسرائيل لان من خاطب في ذلك قال لهم اقيم من اخوتكم
رجلا استفيد من ذلك انه ليس من انفسهم كما انه من قال لبني امية وكل نبي يبعث
بعد موسى لم يكن من اخوتهم والنبي صلى الله عليه وسلم من اخوتهم لان من ولد اسماعيل
هو اخو اسحاق وكانت هذه البشارة بنبي من بني اسماعيل لم يكن لها معنى لان الله
تعالى بعث موسى خلقا كثيرا من الانبياء من بني اسرائيل واجمعوا نعتقده انه لا نبي من
بني اسرائيل بعد موسى مثل موسى وهذا يدل على ان البشارة بنبي غيرهم فهذا تقرير
بليغ النبي صلى الله عليه وسلم وفي الفصل الثالث والعشرين من التوراة مسمى فيها الفاران
وتسمى بايها الامم ان الرب اصابني من بعيد وذكر موسى وانا في ارض وعمل
لي كما كتب في اسفارهم انا في البطن وحاطني بطن بعيد وصدقني في كتابهم
الخبر وقال في اثنى عشر وعرت عن عراعنا رب وبايا الذي عرفت فان قال
انكم تسمون في هذا الكلام فيكون عمرا وان يجد الى غير ذلك من الدعاوي
سبيلا ولو ذكرت جميع ما في كتب الانبياء من ذلك لطال الكلام وحصل الضجر
من القارئ والسامع لكني اقول الا انه يجب منكم يا ذوي العقول السليمة
والاذهان المستقيمة كيف تعتقدون الوعد في الانبياء الا يقدر على تخليصه من الاعداء
ولا انقاذها من البلاء حتى ظفروا به كما قلتم وفعلوا معه ما ذكرتم فمن لا يملك
لنفسه نفعا ولا من الاعداء منعا كيف يملك لغيره ايها العاقلون
وبعد امتكنا كما تتوهمون فاين قدرته ايها العاقلون واين ممكنه ايها العاقلون
بيس وانه ما تعقدت اضاعه ظنياتهم يلزمون حتم عن مرشاء

وسلكتم طريق الغواة وكرهتم بالحق واتبعتم سنن الشيطان فانهم الذين غضب الله
عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا اليما لو كان فيكم رجل عليم له عقل سليم لتفكر في
امر النبيين وبحث عن اصول الدين حتى يقف على اليقين ليعرف ان الدين عند الله
الاسلام وان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم تمت الاتمام هي الشريعة الناجية وميزان امته
الميزان الراجح لكن غلب عليكم الجهل واحجبت عنكم طرق العقل فعميت ابصاركم
وساءت اخلاقكم فانا لله وانا اليه راجعون الى متى انتم في غفلتكم وهو يدعوكم
الحق فدعتموه وجحدتم ما تعلمون وعدتم عما توعدون ولكن الظالمين بايات الله يجحدون
ويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون فلو كشف الله عن ابصارهم لعلموا انكم من
الظالمين ولعاجلهم بنوع قوارص ينكل غائر البين ويستأصل شأفتهم ولكنه حليم ذو اناة
وانكرتم حجة ولو فحصتم عما اتى من المعجزات والبراهين والايات لعلمتم ما جهلتم
ولفتح لكم ما انكرتم وانكشف لكم ما التبس عليكم الذين اعتزلتم عنهم وبغضتم وغوركم
علمهم وفشا اعتقادهم وخلقهم وعنادهم ولم يخف عليكم انهم ضلوا وضلوا
ولشدة عتوكم بعدتم عن ان تعلموا واعلم بما انزل اليه من القرآن وما اظهر
من الحجاب والبراهين حتى ظهر به على الاديان وحصل كالزبور وبهتان
ودلايل اياته اوضح من فلق الصبح ولكن جهلكم دلكم على رفضها وجحودها وسنها
حتى رضيتم بدينكم الضعيف فاركم واتبعتم الهوى فاضلكم فانتم كما قال عز وجل
صم الله على قلوبهم ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها الاية وقد اغتررتم
من اغوا الفساد وخلعت في فشا اعتقادهم وضعف دينهم ما يستدل على
وهنهم وضعف الخلاصة كما فيه تعوق عن الاطالة ولا ندعوا الى الملالة وانا
احمد الله على حسن توفيقه وما عوق عن نفسه والوهن من سكن وادلى
عليه من الاخلاص في توحيده وجنبني من الالحاد والشك في امره عز
لا منتهى له ولا غاية لحمده واثنى عليه شاء ربي وصلة الطاعة وعمق

وسبا الى رضوانه وزريه الى مغفرته وطريقا الى جنته وحاجزا
عن معصيته وهاديا الى الاعتراف بوحدانيته وتنزيهه عن الشركاء والاضداد
والامثال والاولاد تقدست اسماؤه وطهرت ارادته ولا الها غيره واحد فرد
صمد لم يتخذ له اهل ولم يلد ولم يكن له كفوا احد هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا افرغ
علينا صبرا والحقنا بك مسلمين ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك
انت العزيز الحكيم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير

شرح ذم النصارى

لعن الله النصارى ملة ... وخزاهم بعداوة تزهو بهم في كل وقت
وقال ايضا

عيسى بن مريم عبد الله ... والذي ولدته امه ليس بالكذوب
صدق انهم يسرون ... ثم قالوا انهم قتلوه قل لمن عاد بالعقل الذي ليس يشقى
وقال ايضا

ضل النصارى عن الهدى ... وضيعوا في حقه الواجبا
تعالى سبحانه عن زوجة ... ما تركوا ربهم عازبا
ما زهوا بالله سبحانه ... وزهوا البطارك والراهبا

وقال ايضا

لعن الله النصارى للابد ... لعنة تلزمهم طول الامد
اشركوا بالله لما كفروا ... عيه قالوا ان لله ولد
كذبوا والله في قولهم ... وتلونا قول هذه احد

Dalber Collection II
Nos. 1-.

8425

نسخة
الألوكة
www.alukah.net